انه ذو خطر من طرفي النهار ولا بد مع هذا الاعتبار من الذهاب الى قول من قال اقل الجمع اثنان قوله فانه
نهاية النصف الاول فانها تصح عند الزوال الذي هو نهاية النصف الاول قوله او لان النهار جنس يتناول
كل فرد من افراد النهار فلما كانت صلوة الظهر تتكرر في كل نهار اتى اضيف سواليها لا يتعدد في نفسه قوله او
بالمتطوع في اجزاء النهار عطف على قوله بصلوة الظهر في قوله او امر بصلوة الظهر فقوله تعالى واطراف النهار
فيه ثلاثة اوجه قوله اي نظر عينيك ومد النظر تطويله وان لا يكاد يرده استحسانا للمنظور وتمنيا ان
يكون لك مثله وفيه دليل على ان النظر الغير الممدود معفو عنه لانه لا يمكن الاحتراز عنه ولما كان النظر
الى الزخارف كالمركوز في الطباع وان من ابصر شيئا احب ان يمد اليه نظره ويملأ منه عينيه قيل له
عليه السلام ولا تمدن عينيك اي ما تفعل عليه جبلة البشر ولقد شدد المتقون في وجوب غض البصر عن ابنية
الظلمة وعدد الفسقة في اللباس والمركب وغير ذلك لانهم اتخذوا هذه الاشياء لعيون النظارة فالناظر
اليها محصل لغرضهم وكالمغري لهم على اتخاذها روي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل برسول
الله صلى الله عليه وسلم ضيف فبعثني الى يهودي فقال قل ان رسول الله يقول لك بعني كذا وكذا من الدقيق او
اسلفني الى هلال رجب فاتيته فقال له ذلك فقال والله لا ابيعه ولا اسلفه الا برهن فاتيت رسول الله
واخبرته فقال والله لو باعني واسلفني لقضيته واني لامين في السماء وفي الارض اذهب بدرعي الحديد اليه
فنزلت هذه الاية تعزية له عن الدنيا قال ابو الدرداء رضي الله عنه الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها
يجمع من لا عقل له وعن الحسن لولا حمق الناس لخربت الدنيا وعن عيسى لا تتخذوا الدنيا دارا فتتخذكم لها
عبيدا وازواجا منصوب على انه مفعول متعنا او على انه حال من الهاء في به وعلى لفظ ما مرة فافرد
الراجع اليه والمعنى لا تمدن عينيك الى الذي متعنا به حال كونه اصنافا من المناظر البهية والمطاعم الشهية
والملابس الفاخرة والمناكح الرايقة والروائح الطيبة وسائر ما يتمتعون به بعض الكفرة ومعناها اخرى
فجمعها لكان عبارة عنه ومنهم مفعول متعنا على ان فيه للتبعيض اي بعضهم وناسا منهم وذكر لانتصاب زهرة
ستة اوجه الاول ان يكون منصوبا بفعل مضمر دل عليه متعنا تقديره جعلنا لهم زهرة والثاني ان يكون
مفعولا ثانيا لمتعنا على تضمينه معنى اعطينا وازواجا مفعوله الاول وزهرة هو الثاني والثالث ان
ينتصب على انه بدل من محل به والرابع وهو ان يكون بدلا من ازواجا على حذف مضاف اي ذوي زهرة
او من غير حذفه بان يجعل اصناف الكفرة نفس الزهرة مبالغة والسادس ان يكون منصوبا على الذم وهو
النصب على الاختصاص بتقدير اعني والمذموم الموصول او ضميره فرقة لكونه زينة الدنيا لا الاخرة وعلى تقدير
ان يكون زهرة بفتح الهاء جمع زاهر كفاجر وفجرة وبار وبررة يكون صفة ازواجا اي اصنافا زاهري
الدنيا اي مشرقي الوجوه متلألأ الالوان والهيئات يقال زهرت النار زهورا اي اضاءت وازهرتها
انا والازهر النير ورجل ازهر اي نير ابيض مشرق الوجه ومراة زهراء وصف المتمتعين بانهم زهو ابهة
الحيوة الدنيا لاصفاء الوانهم وتهلل وجوههم بخلاف ما عليه الصلحاء من تغير الالوان والتبلغ بالقوت و
المرقعات بالثياب قوله اولنفتنهم لنبتليه قوله تعالى ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها

ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا قوله على خصاصتهم النهاية الخصاصة الجوع والضعف واصلها الفقر والحاجة
الى الشيء قوله انكار الماجاء به من الايات او الاعتداد به تعنتا يعني ان قول الكفار هلا يأتينا محمد عليه السلام
باية يجوز ان يكون طلب لاية تدل على صدقه اية اية كانت انكارا لما جاء به مما يدل عليه وان يكون طلبا لاية
مقترحة مثل العصا والناقة مع اعتقادهم بما جاء به تعنتا وعنادا ويحتمل ان يكون قوله تعالى فاصبر على
ما يقولون توطئة لحكاية هذه المقالة من الكفرة ويكون المراد بما يقولون مقالتهم هذه وقرا نافع وابو عمرو
وحفص اولم تاتهم بتانيث فاعله والباقون بالياء من تحت لكون التانيث غير حقيقي وقرا العامة بينة
اما باضافة بينة الى ما مرفوعة واضحة وقرئ بتنوين مرفوعة فعلى هذه القراءة يكون بدلا من بينة بدل
كل من كل او خبر مبتدأ محذوف اي هي ما في الصحف الاولى كالتورية والانجيل من البشارة بنبينا محمد
عليه الصلوة والسلام بارساله عربيا موصوفا بما فيه من النعوت قوله قوله تعالى ولو انا اهلكناهم بين
انه لا عذر لهم في ترك الشرايع وسلوك طريق الضلالة بوجه ما ثم انه تعالى ختم السورة بضرب من الوعيد
ونوع من الزجر والتهديد فقال كل متربص آه قرا العامة السوي على وزن فعيل بمعنى الدين المستوي
المستقيم وقرئ السواء بفتح السين والمد بمعنى الوسط الجيد وقرئ السوى بضم السين لان الصراط
لكونه بمعنى السبيل يجوز تانيثه وقرئ الصراط السوي بفتح السين والسكون الواو بمعنى الشر وقرئ
السري بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء تصغير سوء والمعنى على القراءات الثلث الاخيرة فستعلمون
من اصحاب الطريق المعوج والدين الباطل قوله ومحلها الرفع على الابتداء وما بعدها الخبر والجملة
في محل النصب سادة مسد المفعولين ومن لما كانت استفهامية بمعنى اينا لم يعمل فيها فستعلمون
قوله على ان العلم بمعنى المعرفة اذ لو كان على بابه لاحتيج الى التقدير مفعول ثان لعدم جواز الاقتصار
على احد مفعوليه وعلى تقدير ان يكون من الثانية موصولة يكون في حيز مفعول فستعلمون على معنى وستعلمون
الذي اهتدى او في حيز خبر من الاستفهامية على معنى اينا اصحاب الصراط السوي والذي اهتدى او في
حيز المجرور باضافة اصحاب اليه على معنى اينا اصحاب الصراط السوي واصحاب الذي اهتدى على ان المراد
بالذي اهتدى النبي صلى الله عليه وسلم

سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنتا عشرة ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بالاضافة الى ما مضى جواب عما يقال كيف وصف وقت الحساب بالاقتراب مع انه قد عد بعد
نزول هذا القول اكثر من تسعمائة سنة يقال قرب الشيء واقترب اذا دنى والحساب بمعنى المحاسبة وهو
اظهار ما للعبد ليجازى على ذلك قيل المراد وقت حسابهم وهو يوم القيمة كما قال اقتربت الساعة
سمي يوم القيمة بيوم الحساب تسمية للزمان باعظم ما فيه واشده وقعا في القلوب فان الحساب هو
الكاشف عن حال المرء فلذا تسميته به تخويف عظيم للمكلفين قوله واللام صلة لاقترب الفرق بين
كونها صلة وكونها تاكيدا للاضافة ان اللام الجارة اذا كانت صلة لاقترب كان المقترب له اي المقرب منه
مذكورا فكان المعنى دنا من الناس حسابهم واذا كان تاكيدا للاضافة لم يكن المقترب له اي المقرب منه مذكورا

Copyright © King Saud University